صدمة في الاوساط السياسية اثر التصعيد الجديد لجمال مبارك في الحزب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام ابو طالب:

سيطرت على اوساط القوى السياسية المختلفة حالة من الصدمة اثر تصعيد جمال مبارك نائبا لامين الحزب الديمقراطي في التغييرات الواسعة التي شملت عددا من قيادات الحزب واعلنت رسميا امس.

وفي اول تعليق على تصعيد نجل الرئيس اكد جورج اسحق منسق حركة كفاية ان ذلك التغيير في بنية الحزب يكشف بجلاء نية الرئيس مبارك في ان يخلف نجله الاصغر مقعده الذي ظل يشغله على مدار ربع قرن.

وقال اسحق في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» بان ما جرى من تغييرات يؤكد ان مرحلة التغيير الكبير قد اقتربت بالفعل.

ودعا جورج مختلف القوى الوطنية لضرورة التصدي لسيناريو التوريث من اجل المصلحة العليا لمصر وقال ان تطور الاحداث ووثوب قوى من رجال الاعمال لمقاعد الوزراء فضلا عن احتلال عدد من الاثرياء لمناصب الحزب الحاكم تؤكد ان الفترة المقبلة لن يكون فيها مجال للسواد الاعظم من فقراء مصر حيث سيطاح بهم بعد ان اصبحت التشريعات المختلفة فضلا عن السياسة المتبعة للدولة هدفها خدمة الاثرياء لا الفقراء.

اما ضياء الدين داوود رئيس الحزب الناصري فتوقع ان تشهد المرحلة المقبلة ظهور سيناريو التوريث حيث الواضح في الصورة ان مختلف الاجهزة باتت مشغولة بالاعداد لذلك المشروع.

واضاف داوود في تصريحات لـ«القدس العربي» بان المرحلة المقبلة سوف تشهد مزيدا من الاحتقان في الشارع وذلك بسبب تبني جمال مبارك ومجموعته التي باتت تهيمن على الحزب الحاكم والحكومة مشاريع تزيد الفقراء ذلا وخضوعا.

واعترف خالد محيي الدين زعيم حزب التجمع بان دلالات ما يشهده الحزب الوطني من تغييرات خلال الفترة الاخيرة تؤكد ان هناك تحولا سوف يحدث على السطح.

ودعا محيي الدين مختلف القوى الوطنية واحزاب المعارضة للالتفاف حول هدف واحد هو عدم السماح للحزب الوطني بان يورث البلد لمن يشاء في ظل فترة عرفت فيها دول العالم بما فيها تلك السائرة في الطريق نحو الديمقراطية.

واعترف نعمان جمعة رئيس حزب الوفد المخلوع انه كان يستشعر تطورا في الساحة منذ فترة ورغبة كامنة لدى الكبار من اجل منح جمال مبارك مزيدا من الصلاحيات.

ودعا جمعة ان يجنب الله عز وجل مصر مزيدا من القلاقل قد تحدث في اي وقت.

كما اكد عزيز صدقي رئيس وزراء مصر الاسبق ورئيس التجمع الوطني للتحول الديمقراطي ان ما جرى من تغييرات في الحزب الوطني خلال الساعات الماضية يكشف عن ان نظام الحكم عازم على ان يصعد جمال مبارك ويجعله خلفا لوالده في مقعد الرئاسة.

اضاف صدقي بان القوى الوطنية ستكون مقصرة في حق الشعب اذا ما استكانت وتجمدت ولم تهب من اجل منع ظهور ذلك السنياريو على ارض الواقع.

اضاف صدقي بان التجمع الوطني سوف يبحث تداعيات ذلك الصعود لنجل الرئيس معربا عن شكوكه في ان يمر السنياريو المرتقب بسهولة.

ودعا صدقي مختلف القوى الوطنية لاعادة اواصر التعاون فيما بينها من اجل التصدي لمشروع التوريث والعمل على وجود نظام حكم ديمقراطي يستطيع الخروج بمصر من الانهيار المتوقع في ظل استمرار الحزب الوطني في سدة الحكم.

اما عبد الحليم قنديل الناطق بلسان حركة كفاية فأكد على ان ما جرى من تغييرات في قيادات الحزب الحاكم لا يعد مفاجأة من اي نوع فمنذ اعوام يجري تصعيد جمال مبارك وفق سيناريو بهدف ان يتحول في النهاية لخلافة والده.

على صعيد اخر شهدت اوساط شباب القوى الوطنية حالة من النشاط فور اعلان تصعيد جمال مبارك حيث يستعد شباب كفاية لاطلاق مظاهرة يجددون فيها رفضهم للتوريث.

جمال مبارك

استياء لدى شباب «كفاية» بسبب سرقة الوفديين لشعاراتهم في المظاهرات ضد الرئيس المعزول

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تشهد اوساط شباب حزب التجمع والناصري وحركة كفاية حالة من الاستياء البالغ بسبب ما وصفوه بقيام شباب الوفديين بالسطو على شعاراتهم في الحرب الدائرة بين فصيل نعمان جمعة رئيس الحزب المخلوع ومحمود اباظة الذي بات يطلق عليه زعيم الوفديين.

وفوجيء شباب حركة كفاية واحد اشهر شيوخ الحركة على الاطلاق كمال خليل القيادي اليساري والذي برع في موهبة تأليف الهتافات في المظاهرات بان جميع هتافاته تم السطو عليها في مظاهرات الوفديين التي انطلقت قبل يومين امام نقابة الصحافيين، بالاضافة لمقر الحزب والذي يشهد مظاهرات حاشدة من جموع شباب الحزب فضلا عن الصحافيين الذين يطالبون برحيل جمعة.

اكتشف شباب كفاية ان جميع هتافاتهم التي ابتكرها شيخهم اليساري تم الاستيلاء عليها مع تغيير طفيف في الاسم فقد تحول هتاف «يسقط يسقط حسني مبارك» الى يسقط يسقط نعمان جمعة، وشعار «قولوا للوالي قولوا لسرور مش عايزينك ارحل غور» الى «قولوا لنعمان واللي جابوه مش عايزينك ارحل غور».. اما شعار «احلف بسماها وبترابها.. الحزب الوطني اللي خربها» فقد تغير الى احلف بسماها وبترابها نعمان جمعة اللي خربها.

وقد اعتبر كمال خليل تلك السرقة مشروعة بل عبر عن سعادته لان الوفديين عرفوا اخيرا طريقهم للمظاهرات وقرروا ان ينضموا الى الحركات الداعية للتغيير في مصر.

ودعا خليل شباب الوفد لعدم الاكتفاء بالتظاهر من اجل اعادة صحيفة الحزب للصدور من جديد بل طالبهم بأن ينخرطوا في صفوف حركة كفاية للمساهمة في التغيير الكبير الذي تحلم به مصر بعد ربع قرن من الركود والانكماش والتراجع. على صعيد اخر طالب العشرات من شباب كفاية شباب الوفديين عدم قصر احتجاجهم على مطالب فئوية بل الخروج لفضاء القاهرة الواسع من اجل الالتحام مع الفقراء والعمال المشردين واهالي المعتقلين الذين لا يعرفون مصير ابنائهم الذين لم ير بعضهم الشمس منذ نحو عشرين عاما. جدير بالذكر ان الاوضاع داخل حزب الوفد لا زالت ملتهبة حيث قام نعمان جمعة ظهر امس الخميس بزيارة مفاجئة لمقر الحزب من اجل الاجتماع بالصحافيين املا في اعادة الهدوء الى صفوفهم والاتفاق معهم على ترتيب الاوضاع خلال المرحلة القادمة، لكنه فوجيء بمظاهرة حاشدة في انتظاره حيث تجمع الصحافيون واخذوا يهتفون بسقوطه مطالبين برحيله عن مقر الحزب ورفضوا الاجتماع به معتبرين انه قد ساهم في تخريب مستقبلهم وتشريد عائلاتهم بعد ان اصدر قرارا بوقف صدور جريدة «الوفد» لليوم السابع على التوالي.

وقد التقى جمعة بعدد من خصومه طالبا منهم تهدئة الصحافيين لكن انصار اباظة اعربوا له انهم لا يستطيعون السيطرة عليهم وذلك لانهم لا يخضعون لمراقبة الحزب.

اعدت وثيقة لطردهم الى مصر وحذرت من ان الخطوة ستؤدي الى ازمة دبلوماسية مع المصريين

الشرطة الاسرائيلية: الاف السودانيين دخلوا بصورة غير شرعية الى الدولة العبرية وحصلوا على حق اللجوء السياسي والاجهزة الامنية تخشى تنفيذهم اعمالا عسكرية

الناصرة ـ «القدس العربي

ـ من زهير اندراوس:

قالت مصادر في جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي) امس الخميس ان الاف اللاجئين السودانيين تمكنوا من الدخول الى الدولة العبرية والسكن فيها بصورة غير شرعية، لافتين الى ان هذه الظاهرة باتت مقلقة للغاية، لان هناك من سيحاول ان يضمهم الى الكفاح المسلح ضد الدولة العبرية.

واشارت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية الخميس الى ان المهاجرين السودانيين غير الشرعيين هربوا من بلادهم بسبب الحرب الاهلية الدائرة هناك منذ فترة طويلة. وبحسب المصادر الامنية الاسرائيلية فان الالاف من المهاجرين السودانيين يتواجدون اليوم في شبه جزيرة سيناء ويحاولون بشتى الطرق والوسائل الدخول الى اسرائيل والاستيطان فيها، واضافت المصادر ان المهاجرين السودانيين سكنوا في منطقة جنوب مدينة تل ابيب، بالاضافة الى ذلك قام المئات منهم بالسكن في المستعمرات الاسرائيلية في غور الاردن على الحدود الاسرائيلية مع المملكة الاردنية الهاشمية. واوضحت المصادر ذاتها ان الدولة العبرية لا تتمكن من ابعادهم من اسرائيل) الى السودان الذي هربوا منه، لانه حسب القانون الجزائي الاسرائيلي يعتبر السودان دولة عدوة، وبالتالي فانها تضطر بدون رغبة الى منحهم حق اللجوء السياسي في الدولة العبرية. ونوهت المصادر الامنية الاسرائيلية الى انه حتى اليوم قامت الاجهزة الامنية الاسرائيلية بمحاولات كثيرة لمنع تهريب الاسلحة من سيناء الى المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، كما عملت على منع تجار النساء من تهريب بنات الهوى من مصر للعمل في اسرائيل، علاوة على ذلك حاولت الاجهزة الامنية الاسرائيلية منع تهريب المخدرات من شبه جزيرة سيناء الى الدولة العبرية، اذ يعتبر التهريب في هذا المسار من انجع الطرق امام تجار المخدرات الاسرائيليين، واكدت المصادر ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية لا تتمكن ايضا من منع اللاجئين السودانيين من دخول الدولة العبرية، لانها منشغلة في امور اخرى تهم اكثر قادة هذه الاجهزة وفي مقدمتها وضع حد لظاهرة تهريب الاسلحة الى قطاع غزة، التي باتت تقض مضاجع الاسرائيليين، خصوصا بعد فوز حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الانتخابات التشريعية، على حد قول المصادر ذاتها.

وقالت الصحيفة ايضا ان ظاهرة لجوء السودانيين الى الدولة العبرية بدات قبل حوالي السنتين عندما قام العشرات من المواطنين السودانيين باجتياز الحدود المصرية ـ الاسرائيلية وقامت الشرطة الاسرائيلية باعتقال العشرات منهم، ولكن في الفترة الاخيرة، اضافت الصحيفة، تحول الامر الى ظاهرة مستشرية جدا، بحيث لا تتمكن قوات الامن الاسرائيلية من اغلاق الحدود بشكل كامل مع مصر، الامر الذي يتيح لالاف السودانيين باجتياز الحدود. وقال قائد شرطة الهجرة الاسرائيلية الجنرال ايلي اهاروني لصحيفة «معاريف» ان الظاهرة مقلقة جدا وان الاف السودانيين يرابطون على الحدود الاسرائيلية بانتظار الفرصة للدخول الى اسرائيل، مشيرا الى انه فقط في الايام القليلة الماضية تمكنت عناصر شرطة الهجرة الاسرائيلية من اعتقال 79 سودانيا اجتازوا الحدود المصرية ـ الاسرائيلية بصورة غير شرعية. واوضح الجنرال اهاروني للصحيفة الاسرائيلية بان المهاجرين السودانيين يتلقون المساعدات من المهربين المصريين الذين يرشدونهم الى عبور الحدود من مناطق لا تصل اليها الشرطة الاسرائيلية، واضاف ان المهربين المصريين يتقاضون مبالغ طائلة من المهاجرين السودانيين، الذين يضطرون الى دفع مبلغ 5 الاف دولار مقابل ادخالهم الى الدولة العبرية. وقالت مصادر رفيعة المستوى في الشرطة الاسرائيلية ان السودانيين اكتشفوا بان السلطات الاسرائيلية لا تتمكن حسب القانون من اعادتهم الى بلادهم لانها لا تقيم معها علاقات دبلوماسية، وبالتالي فقد ارتفع عدد المهاجرين بشكل مقلق للغاية، على حد تعبير المصادر. وكشفت المصادر نفسها، ان قسم الابحاث والمخابرات في الشرطة الاسرائيلية اعد وثيقة جديدة قدمها للمستوى السياسي في اسرائيل وقدم من خلالها عددا من الحلول لهذه المشكلة، وفي مقدمتها طرد المهاجرين السودانيين غير الشرعيين الى مصر، ولكن في نفس الوقت حذرت الوثيقة المذكورة من ان قيام الدولة العبرية بخطوة من هذا القبيل قد تؤدي الى تعكير العلاقات الثنائية بين مصر واسرائيل.

اختطاف عربتين وثمانية أشخاص يتبعون لمنظمة فرنسية بدارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

اصبح التدخل الدولي في دارفور مسألة وقت ليس أكثر وذلك عقب التصريحات القوية التي ادلى بها الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان والتي عضدتها تأكيدات روبرت زوليك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية والذي قال ان الولايات المتحدة تأمل الانتهاء من وضع خطة حول نشر قوة للامم المتحدة في دارفور لتحل محل قوة الاتحاد الافريقي وذلك خلال فترة رئاستها لمجلس الامن الدولي في شهر شباط (فبراير). وقال «ما نأمل الانتهاء منه في شباط (فبراير) هو الحصول على قرار من مجلس الامن ان لناحية طبيعة هذه المهمة وان لناحية حجمها وتشكيلها». واوضح زوليك بعد محادثات مع ريبيكا قرنق زوجة الزعيم الجنوبي السابق جون قرنق «ان شهر شباط (فبراير) هو شهر قصير ونحاول تسريع الاشياء». واوضح زوليك ان قوة الاتحاد الافريقي ممكن ان تكون نواة القوة الدولية ولكنه اقر بان ارسال تعزيزات دولية اخرى قد يأخذ بعض الوقت كون الامم المتحدة تشرف حاليا في جنوب السودان على اتفاق السلام الذي تم التوصل اليه في هذه المنطقة. وقال ايضا «اننا نجري محادثات مع الاتحاد الافريقي ومع الاتحاد الاوروبي واخرين لنرى ما اذا كان بامكاننا تقديم دعم اضافي لقوة الاتحاد الافريقي وجعلها تقوم بمهمة سلام تابعة للامم المتحدة». واعلن زوليك ايضا ان واشنطن تجري محادثات مع حلفائها في الحلف الاطلسي لبحث تقديم مساعدة لوجستية من الحلف الى جهود السلام في دافور.

وعلى الارض قامت الحركات المسلحة باختطاف عربتين تتبعان لمنظمة فرنسية تختص بمكافحة الجوع بريفي مدينة الفاشر.

وكشفت مصادر مطلعة ان العربات كانت تقل 8 أفراد يعملون بالمنظمة تم اعتراضهم أثناء عملهم من قبل الحركات المسلحة واقتيادهم إلى مناطق مجهولة.

وأكدت المصادر ان الاتصال بين مقر المنظمة بالفاشر والعربات المختطفة قد انقطع تماماً أثناء تأدية أفراد المنظمة لعملهم المسمى بريفي الفاشر.

من ناحية اخرى ثمنت الحركة الشعبية التوجيهات التي صدرت لوزارة الدفاع الوطني لإعانتها في سحب قواتها من مناطق الشرق. ووصف اللواء ياسر جعفر مسؤول ملف القوات المشتركة بالحركة الشعبية هذه الخطوة بأنها إيجابية وضرورية من شأنها أن تسهم إسهاماً مقدراً في سحب الحركة الشعبية لقواتها من الشرق.

وأكد جعفر ان تذليل العقبات المعلومة في هذا الخصوص يمكن الحركة الشعبية من الإسراع في سحب القوات إنفاذاً لاتفاق السلام المبرم بين الجانبين ويدفع بالحركة نحو الالتزام العملي بما تعهدت به من سحب لهذه القوات دعماً للاستقرار بالمناطق الشرقية.

على ذات الصعيد فقد أدت الهجمات التي يقوم بها جيش الرب المعارض للحكومة اليوغندية في جنوب السودان لتوقف العمل بطريق (جوبا نمولي بور) مما يهدد انسياب المساعدات الإنسانية المقدمة للسكان المحليين من قبل المنظمات العاملة بسبب انعدام الأمن.

وقال مصدر بمنظمة الغذاء العالمي ان المنظمة قد وضعت خطة لنقل 50 % من العون المقدم للجنوب هذا العام عبر الطريق الذي يربط قاعدة لوكشيكو الكينية بمدينة توريت بدلاً عن عمليات الإسقاط الجوي التي تمت بنسبة 80 % خلال العام الماضي.

وأشار المصدر إلى ان تكلفة الترحيل للمواد الغذائية تبلغ 400 دولار للطن الواحد وان المنظمة عازمة على إزالة كل المعوقات لتسهيل انسياب المساعدات الإنسانية.

المحامي نجيب النعيمي لـ«القدس العربي»:

لن نحضر الجلسات المقبلة وقرار اعدام صدام حسين موجود في درج القاضي

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قال نجيب النعيمي احد محامي الرئيس العراقي صدام حسين ان الرئيس صدام حسين لم يطلب منا التوصل الى صفقة مع المحكمة ولم يطلب ان يعود رئيسا للعراق، وتابع في حديث ادلى به لصحيفة (كل العرب) الصادرة في الناصرة والذي تنشره اليوم الجمعة ان «برزان التكريتي تعرض لضرب عنيف من قبل الشرطة العراقية امام اعيننا ثم تم جره خارج المحكمة، المشهد كان مؤلما جدا بالنسبة لنا جميعا وجرت محاولة لاهانة سيادة الرئيس بنفس الطريقة، نحن لن نقبل ان نكون جسرا للقاضي الجديد لكي يحكم بالاعدام على سيادة الرئيس ولن نحضر جلسات المحاكمة القادمة». وفي معرض رده على سؤال قال «نحن نجري اتصالات على المستوى الامريكي وسنقوم بحملة واسعة على المستوى الاعلامي وعلى مستوى المنظمات الحقوقية الدولية لكي نشرح لهم ما يجري داخل المحكمة. اننا نحيي القاضي رزكار على موقفه بالاستقالة ونعتبره موقفا وطنيا». وقال ايضا «ان ايران تلعب دورا كبيرا في انهاء المحاكمة، لان من حاول اغتيال الرئيس صدام حسين قد ارسلوا من قبل الخميني ونحن لدينا الادلة على ذلك». وشدد في سياق حديثه على ان الرئيس صدام يشيد بدور المقاومة العراقية ولا يستثني المقاومة الصادرة عن القاعدة والزرقاوي، واضاف ان الرئيس صدام عرف بفوز حماس بالانتخابات واعتبر ذلك خيارا ديمقراطيا للشعب الفلسطيني. وفيما يلي نص الحديث:

■ كيف تقرأون ما حصل خلال محاكمة الرئيس صدام حسين في الايام الاخيرة؟

■ المحاكمة لم تكن على المستوى المطلوب في الجلسات الاخيرة خاصة ان التعامل مع المحامين قد تغير وكذلك مع ما يسمى بالمتهمين اضافة الى ان المحكمة لم تكن تتعامل بالطريقة التي كانت تتعامل بها معنا في السابق، وحقيقة ان القاضي قد اساء التصرف في طريقة ادارة المحاكمة بتشدده بان لا يتحدث احد وانه هو من يدير جلسة المحكمة، هذه الطريقة اشبه بحكم ديكتاتوري وهذا امر غير متبع في اي من محاكم العالم، والقاضي كان عصبي المزاج في تعامله ولم يستجب للطعن الذي قدمناه قبل عدة اسابيع حول شرعية المحكمة، وبدأنا نشعر انه من الصعب ان نسير مع محكمة قد اصدرت حكمها قبل ان تبدأ.

■ وماذا بوسعكم ان تفعلوا ازاء المهزلة الحاصلة خلال المحاكمة؟

■ ردنا على هذه المهزلة تمثل بانسحابنا من المحكمة، حقيقة نحن لم ننسحب بل ان القاضي قال لنا اذا خرجتم فلا تعودوا ولن اقبلكم ونحن نعتبر ذلك انتهاكا لحقنا كمحامي دفاع، واضح ان المحكمة لا تسير امورها بشكل قانوني عادل وبالتالي كان لا بد من ان ننسحب.

■ هل تعتقد اذن ان المحاكمة قد انتهت على هذا الشكل وان الحكم بالاعدام ضد الرئيس صدام حسين واعوانه قد صدر فعلا؟

■ الواضح لنا ان قرار الحكم موجود في احد الادراج بدليل ان قاضي المحكمة لم يهتم بالاستماع الى المحامين ولم ينظر في طعننا ضد مشروعية المحاكمة او الالتفات لاي شيء. ما يريده القاضي هو ان يبرر شرعية المحكمة بالشهود الذين احضروا ثم يقولون لنا اكتبوا دفاعكم او حتى لن يطلبوا ذلك وسيصدرون الحكم، وعلى ما يبدو ان القاضي يسير وفق نصيحة رائد الجوحي قاضي التحقيق الذي قال انه بعد شهرين ستنتهي المحاكمة ولربما سيكون هذا الامر فعليا وان قرار الحكم سيصدر من قبل هذا القاضي، وعليه امتنعنا عن حضور جلسات المحكمة القادمة حتى تحل هذه الاشكالية.

■ اذن قرار المحكمة سيصدر في غضون شهرين بالاعدام؟

■ هذا ما هو واضح بالنسبة لنا، ولكننا نسعى على المستوى الدولي والمستوى الامريكي التي صنعت هذه المحكمة وتشرف عليها اضافة الى منظمات حقوق الانسان وهيئة الامم المتحدة من اجل اطلاعهم على ما يجري خلال المحكمة.

■ بمعنى لم يبق لديكم سوى التوجه الى محافل دولية ولربما المطالبة بتشكيل محكمة دولية، وما هي طبيعة اتصالاتكم مع الادارة الامريكية؟

■ نحن نجري اتصالات على المستوى الامريكي وسنقوم بحملة واسعة على المستوى الاعلامي وعلى مستوى المنظمات الحقوقية الدولية لكي نشرح لهم ما يجري داخل المحكمة والعمل على اخراج المحكمة خارج العراق بالاضافة الى اجراء محاكمة تشارك فيها عناصر دولية وليس في مثل هذا الاطار المحدود والضيق.

■ شاهدنا عبر شاشات التلفزة ان الرئيس العراقي صدام حسين كان غاضبا جدا خلال المحكمة ما الذي ازعجه واغضبه؟

■ سيادة الرئيس طلب منا ان نلتزم بالنظام القانوني وان نحاول القيام بامور قانونية وحقوقية، نحن عبرنا عن استيائنا من سير المحكمة وهو كذلك وكانت لدينا معلومات وشعور ان هناك مخطط لاهانة سيادة الرئيس ورأينا كيف تم الاعتداء على برزان التكريتي عند مدخل الباب في قاعة المحكمة ولم يجر تصوير هذا المشهد من قبل الكاميرات فقد تعرض لضرب عنيف امام اعيننا بالضرب واللكمات ثم تم جره خارج المحكمة، المشهد كان مؤلما جدا بالنسبة لنا جميعا.

■ من الذي اعتدى عليه جنود امريكيون ام عراقيون؟

■ هم عناصر من الشرطة العراقية الذين تواجدوا في قاعة المحكمة.

■ تحدثت عن محاولة لاهانة الرئيس صدام حسين باي طريقة حاولوا ذلك؟

■ كانوا يخططون ان يعتدوا عليه بالضرب كما حصل مع برزان التكريتي في حال انه تحدث باي شيء او حاول القاء اي خطاب امام المحكمة. وسيادة الرئيس كان واعيا لهذا المخطط وعليه القى كلمة امام المحكمة وطلب الانسحاب من الجلسة الى ان تحل المشكلة القائمة حول شرعية المحكمة الحالية.

■ في حديث سابق مع المحامي خليل الدليمي صرح ان الرئيس صدام حسين قد تعرض فعلا للاهانة والضرب وانه لاحظ بعض الكدمات على جسمه، هل لك ان تطلعنا على ما يحصل داخل الزنزانة؟

■ طبعا لقد كنت مع السيد الدليمي عندما اشتكى سيادة الرئيس من الاعتداء عليه والاعتداء تم عليه بعد يومين من القبض عليه عن طريق احد المترجمين العراقيين ونحن طلبنا انشاء لجنة للتحقيق في ذلك وقدمنا ذلك رسميا للقاضي السابق، وقد وافق على تشكيل لجنة تحقيق بالنسبة للتعذيب ولم يستكمل هذا الاجراء بسبب الضغوطات السياسية التي مورست عليه والتي قدم على اثرها استقالته، والقاضي الحالي لم يفعل شيئا بهذا الشأن.

■ ماذا عساكم فاعلون الان وقد قرر القاضي ان خرجتم عدم السماح بعودتكم ثانية لمتابعة مجريات المحاكمة؟

■ لن نأتي الى جلسات المحاكمة القادمة، لان ما استشعرناه هو ان قرار الحكم موجود في الدرج ويريد فقط ان يمرر الجلسة على ظهورنا نحن ولن نقبل ان نكون جسرا له لكي يحكم بالاعدام على سيادة الرئيس او اي احد من ما يسمى بالمتهمين.

■ هل لك ان تضعنا في صورة استقالة القاضي رزكار الذي قال ان استقالته نابعة من تدخل الحكومة العراقية في مجريات المحاكمة؟

■ التغيير الذي حصل اعتقد انه نابع من منطلق انهاء المحاكمة باسرع وقت ممكن ونحن نحيي السيد رزكار على موقفه بالاستقالة ونعتبره موقفا وطنيا ومع اننا لن نشارك في مجريات المحاكمة الا اننا مع ذلك نؤكد اننا لن نتخلى عن موكلينا ابدا مهما حصل.

■ ماذا تحدثنا عن الشهود الذين احضرتهم المحكمة للشهادة في قضية الدجيل خاصة وانكم شككتم في مصداقية هؤلاء؟

■ لا توجد اية مصداقية لهؤلاء الشهود بدليل انهم يتحدثون بنفس الطريقة وبنفس التفاصيل وبنفس الايام وبالطريقة التي لا يمكن ان يكون هناك اي اختلاف بينهم، وفي قاعدة القانون الجنائي فاذا اجمع اثنان او اكثر على تكرار نفس الحديث فانهم يعتبرون كذابين لانه لا يمكن ان يكرر الشخص نفس التفاصيل التي يأتي على ذكرها شخص اخر فلكل واحد منهم ظروف مختلفة، فهذه كذبة كبيرة ومكشوفة علنا وواضح ان هناك مؤامرة من قبل الحكومة الايرانية.

■ هل تريد القول ان الحكومة الايرانية تضغط بدورها من اجل انجاز هذه المحاكمة باسرع وقت ممكن؟

■ طبعا لان لايران دورا كبيرا جدا، ان من حاول اغتيال الرئيس صدام حسين قد ارسلوا من قبل الخميني ونحن لدينا الادلة على ذلك، فقد صرح الرئيس الايراني عندما كان في زيارة الى سورية في حينه ان محاولة جرت لاغتيال سيادة الرئيس صدام حسين فكيف عرف بذلك بعد ساعة واحدة من وقوع محاولة الاغتيال فهذا دليل على وجود تنسيق مباشر.

■ ما هي طبيعة الادلة التي بحوزتكم هل اطلعتم المحكمة عليها؟

■ عندما يسمح لنا ان نبدأ الدفاع امام محكمة عادلة وحقيقية فمن الطبيعي ان نقدم كل الادلة التي بحوزتنا.

■ هل طلب الرئيس صدام حسين منكم محاولة التوصل الى صفقة مرافعة معينة تضمن مثلا عودته الى سدة الحكم في العراق؟

■ لا ابدا لم يطلب منا ان نقوم باي صفقة هو يقول ان المحكمة تريد ان تصل الى الحقيقة ونحن مستعدون لكي نبحث معهم عن الحقيقة. سيادة الرئيس صدام حسين لا يزال الرئيس العراقي المنتخب وهو غير مستعد باي حال من الاحوال لان يقبل اي صفقة من هذا النوع، هم الرئيس يتمثل بان العراق محتل وان وضع الشعب العراقي سيىء جدا وانه يجب دعم المجاهدين للتحرير وهو لم يقل انه يريد ان يرجع ليكون رئيسا.

■ انت تحدثت مع الرئيس صدام حسين، ماذا كانت طبيعة الحديث ماذا يقول عن المقاومة في العراق مثلا؟

■ سيادة الرئيس يحيي المقاومة في كافة الاساليب والطرق وقد صرح امام العالم يعيش العراق وهو يدعو المقاومة الى ان لا يهونوا او يضعفوا الى ان يتم تحرير العراق وهو يعتبر ان المقاومة وطنية.

■ وهل يشيد ايضا بالمقاومة الصادرة عن القاعدة وعن الزرقاوي؟

■ يحيي اي مقاومة تؤدي الى طرد الاحتلال ولا يستثني اي مقاومة هو يحيي المقاومة بالسلاح وبالكلمة والمقاومة بالجهاد.

■ هل هو على اطلاع على ما يحدث في العالم وفي فلسطين؟

■ نعم لقد علم بان حماس فازت بالانتخابات التشريعية وانها ستشكل حكومة فلسطينية جديدة وهو على اطلاع على ما يجري في العالم من خلال المحامين.

■ ماذا علق على فوز حماس؟

■ لقد قال اذا كان هذا الخيار الديمقراطي للشعب الفلسطيني فليكن.

■ هل هو على اطلاع على اوضاع عائلته؟

■ نعم هو على اطلاع باوضاع عائلته ويتلقى منهم رسائل ويبعث لهم برسائل ايضا من خلال المحامين او من خلال الصليب الاحمر.

■ هل علق الرئيس صدام حسين على ما نشر حول صفقة مع العالم المسيحي للافراج عن السيد طارق عزيز؟

■ لا استطيع ان اتدخل بهذا الامر ولا علاقة لي به.

■ هل يستطيع ان يتحدث الرئيس صدام حسين مع معاونيه خلال جلسات المحكمة؟

■ معاونو سيادة الرئيس هم نائبه طه ياسين واخوه برزان التكريتي والسيد بندر رئيس القصر الجمهوري، اما الاخرون فلا يعرفهم ابدا.

■ هل تكلم مه السيد طه ياسين رمضان؟

■ في جلسات المحكمة السابقة نعم كانوا يتحدثون اما مع القاضي الحالي فلم يتحدثا

■ هل لك ان تطلعنا على فحوى الحديث الذي دار مع نائبه طه ياسين رمضان؟

■ لا.

نجيب النعيمي

اربعة الاف جندي امريكي يعانون من رضوض نفسية بسبب الغزو

«رجل المالبورو» رمز امريكا لتدمير الفلوجة.. ينتقد الوجود الامريكي في العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

في الهجوم على الفلوجة في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004 تسيدت المجلات ومحطات التلفزة الامريكية صورة جندي مارينز، بخوذته وسيجارته من ماركة مالبورو، وانتشرت صورته بين الامريكيين لدرجة ان جندي المارينز بليك ميللر، صار يعرف باسم «رجل المالبورو».

والطريقة التي وضع فيها الجندي السيجارة في فمه اعادت للاذهان مشاهد من افلام قديمة، قام فيها همفري بوغارت وجون وين بالتدخين على الشاشة، والفرق في حالة جندي المارينز ان اثار الهجوم واضحة على وجهه الملطخ بالفحم..

وبعد 15 شهرا من المعركة التي تركت المدينة شبه مدمرة، وبعد ان نشرت صورته 100 صحيفة ومجلة امريكية، عاد من العراق ليتحدث عن الاثار المدمرة التي تركتها المعركة عليه.

والمارينز الذي لم يعص اوامر قادته في تلك المعركة، عاد الان ليتحدث عن الرضوض النفسية والعقلية التي حملها معه جراء المشاركة، ومعها تساؤل حول حيوية بقاء القوات الامريكية في العراق. ويقول المحللون النفسيون الذين يقومون على علاجه بان حالته تشبه حالات مماثلة حيث يحللون «الرضوض النفسية اللاحقة» التي تظهر اعراضها على الجنود.

ولكن ميللر يصف الاعراض بانها كوابيس، وعدم قدرة على النوم، وفي احيان اخرى يشعر بالانقطاع عن العالم، حيث لا يعرف اين هو وماذا يفعل.

ويقول بحسب صحيفة «الاندبندنت»، «يمكنني الحديث عن قصص من العراق تجعل الشعر على رقبتك يقف»، ومع هذا فان هذه القصص «لن تخبرك بحقيقة ما حدث فعلا» في الفلوجة «عليك ان تكون هناك لتفهم حقيقة ما حدث». وميللر ليس استثناء حيث اشارت فدرالية شؤون المحاربين السابقين ان ثلث الجنود العائدين من افغانستان والعراق، اي 4 الاف منهم يعانون من مشاكل نفسية، وقامت المؤسسة بانفاق 29 مليون دولار على الجنود الذين يعانون من اعراض صدمة ما بعد الازمة. وكان احد الجنود الامريكيين قد انتحر قبل ايام، وهو دوغ باربر، من الحرس الوطني، بعد ان تأثر بتجربته في الحرب عندما عاد الى الحياة المدنية. وكان «رجل المالبورو» الذي اعفي من الجيش قد تلقى علاجا نفسيا، وقرر الطبيب النفسي ان الجندي ميللر سيكون خطرا على نفسه وزملائه. وحاول الطبيب التقليل من خطورة اعراض الصدمة مشيرا الى انها ليست جنونا ولكن عبارة عن قلق يجربه الشخص في اوضاع خطيرة يواجه فيها الموت.

وكانت صورة المارينز قد التقطت في اثناء عملية الفلوجة التي قتل فيها 50 جنديا امريكيا، فيما زعمت القوات الامريكية انها قتلت 1200 من اعضاء المقاومة الذين كانوا يسيطرون على المدينة لمدة نصف عام. ويقول ميللر انه بدأ الان بالتساؤل عن اساليب الجيش الامريكي ويعتقد ان الجيش كان عليه الانسحاب من العراق منذ وقت طويل.

ويقول «عندما كنت في الخدمة، كان رأيي هو رأي القائد، ولكن بعد ذلك بدأت بالتفكير.. والسؤال الاكبر الذي دار في ذهني، هو كيف تشن حربا على شعب بكامله، لان جماعة منه مارست الارهاب ضدك، انه مثل ان تقوم عصابة في نيويورك بعملية في العراق ويقوم العراق بشن حرب ضدنا» اي نحن الامريكيين. والتقط صورة المارينز، مصور صحيفة «لوس انجليس تايمز» لوي سينكو وكان في حينها يدخن خمس علب في اليوم.